

ذم الهوى

وعلى سوأته خرقة وفي رجله حبل وخلفه عجوز تمسكه بطرف الحبل وإذا هو يعص ذراعيه فقلت للعجوز من هذا فقالت ابن ابنتي فقلت لها ما حاله أبه مس من الجن قالت لا وإلا لكنه نشأ وابنة عم له في مكان واحد فعلقها وعلقته فحبسها أهلها عنه ومنعوها منه فزال عقله وصار إلى ما ترى فقلت لها ما اسمه فقالت عكرمة فقلت أيا عكرمة ما أصابك فقال .
أصابني داء قيس ... وعروة وجميل .

فالجسم مني نحيل ... وفي الفؤاد غليل قال فتركته ومضيت .

وبالإسناد حدثنا ابن المرزبان قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله السرخسي قال حدثني عباس بن عبيدة قال كان بالمدينة جارية طريفة حاذقة بالغناء فهويت فتى من قريش فكانت لا تفارقه ولا يفارقها فملها الفتى وتزايدت هي في محبته وأسفت وغارت وولعت وجعل مولاه لا يعبأ بذلك ولا يرق لشكواها فتفاقم الأمر بها حتى هامت على وجهها ومزقت ثيابها وضربت من لقيها فلما رأى مولاه ذلك عالجها فلم ينجح فيها العلاج وكانت تدور بالليل في السكك بعد الطوف فلقبها مولاه ذات يوم في الطريق ومعه أصحاب له فجعلت تبكي وتقول .

الحب أول ما يكون لجابة ... تأتي به وتسوقه الأقدار .

حتى إذا اقتحم الفتى لجج الهوى ... جاءت أمور لا تطاق كبار .

قال فما بقي أهدأ إلا رحمها .

فقال لها مولاه يا فلانة امضي معنا إلى البيت فأبت وقالت شغل الحلي أهله أن يعارا